[118] " إن ذلك لحق تخاصم أهل النار " وقال: " لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد " وقال: " اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون " فمرة يخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا، (1) ومرة يخبر أن الخلق ينطقون، (2) ويقول عن مقالتهم: " واﷲ ربنا ما كنا مشركين " ومرة يخبر أنهم يختصمون. فأجاب عليه السلام بأن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع اﷲ عزوجل الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون ويكلم بعضهم بعضا، ويستغفر بعضهم لبعض، اولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا من الرؤساء والاتباع، ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم و العدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضا، و الكفر في هذه الآية: البراءة، يقول: فيتبرء بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: " إني كفرت بما أشركتمون من قبل " وقول إبراهيم خليل الرحمن: " كفرنا بكم " يعني تبرأنا منكم، ثم يجتمعون في مواطن آخر، فيستنطقون فيه، ويبكون فيه، فلو أن تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلق من معائشهم، ولتصدعت قلوبهم إلا ما شاء اﷲ، فلا يزالون يبكون الدم، ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: " واﷲ ربنا ما كنا مشركين " فيختم اﷲ تبارك وتعالى على أفواههم، و يستنطق الايدي والارجل والجلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودهم: " لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا اﷲ الذي أنطق كل شئ " ويجتمعون في موطن آخر فيستنطقون، فيفر بعضهم من بعض، فذلك قوله عز و جل: " يوم يفر المرء من أخيه وامه وأبيه وصاحبته وبنيه " فيستنطقون فلا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا، فنقوم الرسل - صلى اﷲ عليهم - فيشهدون في هذا الموطن، فذلك قوله تعالى: " فكيف إذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء

_____ (1) في التوحيد المطبوع: فمرة يخبر انهم يتكلمون، ومرة يخبر أنهم لا يتكلمون. اهﷲ. (2) في المصدر: لا ينطقون. وما في المتن أنسب بقوله: ويقول اهﷲ. م _____